وقع في هلكة وهي كلمة تزجر وتوجع بها لمن لا يستحقها لا تفتحه فانك ان فتحته تلجه اي تدخل الباب وتقع في محارم الله قال الطيبي هذا يدل على ان قوله ابواب مفتحة انها مرد ودعي مغلقة فالصراط الاسلام والسوران حدود الله تعالى والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله تعالى من فوق واعظ في قلب كل مومن في قلب كل مسلم قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال الطيبي ونظير هذا الحديث الا ان لكل ملك حمى وان حمى الله في ارضه محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فالسور بمنزلة الحمى وحولها بمنزلة الباب المستور وحدود الله الحد هو الفاصل بين العبد وبين محارم الله وواعظ الله هو لمة الملك في قلب المومن والاخرى لمة الشيطان وانما جعل لمة الملك التي هي واعظ الله فوق داعي القران لانه انما ينتفع به اذا كان المحل قابلا ولهذا قال الله تعالى هدى للمتقين انما ضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير ليصير المعقول محسوسا والمتخيل متحققا فانما التمثيل انما يصير اليه لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد ليساعد فيه الوهم العقل فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة الوهم لان طبعه الميل الى الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغا واشارات الحكما قال النووي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث انه اقام الصراط معنى للاسلام واقام الداعي معنى للكتاب والداعي الاخر معنى للفظه في الحقيقة قلب كل مومن فانت على الصراط الدائم وهو الاسلام وسامع نداء القائم وهو القران فان انت اقمت حركاتك وسكناتك بتدبيرك وخالفك بسقوط من سواه اقامك اليه به وقمت به اليه بسقوطك عنك فحينئذ يكشف لك اسمه الاعظم الذي لا يخيب من قصده به قال القاضي ضرب المثل احتماله من ضرب الخاتم واصله وقع الشي على الشي حم ك في الايمان وكذا الطبراني عن النواس بن سمعان قال ك على شرطهم ولا علة له واقره الذهبي وقضية صنيع المصنف رحمه الله تعالى ان هذا لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد عزاه في الفردوس للترمذي في الامثال

ضرس الكافر في جهنم مثل احد اي مثل جبل احد في المقدار وغلظ جلده مسيرة ثلث اي ثلاث ليال وانما جعل كذلك لان عظم جسده تضاعف في ايلامه وذلك مقدور لله يجب الايمان به قال القرطبي رحمه الله تعالى وهذا انما هو في حق البعض بدليل حديث ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة امثال الذر في صورة الرجال فيساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس قال ولا شك ان الكفار متفاوتون في العقاب كما علم من الكتاب والسنة انتهى ونازعه ابن حجر رحمه الله تعالى بان ذلك في اول الامر عند الحشر ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وعرض جلده وعضده مثل البيضا موضع في بلاد العرب يسمى البيضا

او هو اسم جبل ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة قرية بقرب المدينة قال القاضي يريد ما بين الربذة هو المدينة والربذة على ثلاث مراحل منها بقرب ذات عرق في صفة جهنم عن ابي هريرة

ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضا وفخذه مثل ورقان كقطران جبل اسود على يمين المار من المدينة الى مكة هـ قال القرطبي روي انس مرفوعا ان الله تجلى للجبل صار بعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بمكة ثور وثبير وحرا وبالمدينة احد وورقان ورضوى ومقعده في النار ما بينه وبين الربذة قد عرفت تقريبه بما قبله حم ك في الاهوال عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي قال التيمي رجال احمد رجال الصحيح غير يحيى بن ابراهيم وهو ثقة انتهى

ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده سبعون ذراعا بذراع الجبار اراد به هنا مزيد الطول او ان الجبار اسم ملك من اليمن او العجم كان طويل الذراع وقال الذهبي ليس ذا من الصفات في شي وهو مثل قولك ذراع الخياط وذراع النجار وقال العلامة ابن عربي رحمه الله تعالى هذه اضافة تشريف مقدار جعله الله اضافة اليه كما تقول هذا الشي كذا ذراعا بذراع الملك تريد الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان ذراع الملك الذي هو الجارحة كذراع غيره والذراع الذي جعله يزيد على ذراع الجارحة فليس ذراعه حقيقة وانما هو مقدار نصبه ثم اضيف الى فاعله والجبار في اللسان الملك العظيم وكذا القدم يصح الجبار فيهما قدمه اصل القدم الجارحة ويقال لفلان في هذا قدم اي ثبوت وقد يكون الجبار ملكا وهذه القدم لذلك الملك ومثل هذه الاخبار كثيرة منها صحيح وسقيم وما منها خبر الا وله وجه من وجوه التنزيه وان اردت ان يقرب عليك ذلك فاعمد الى اللفظة الموهمة للتشبيه وخذ فايدتها وروحها وما يكون عنه فاجعله في حق الحق تعز بوجه التنزيه كما جاد غيرك بوجه التشبيه هكذا فافعل وطهر ثوبك وقلبك فيكفي هذا القدر والسلام البزار في مسنده عن ثوبان هـ قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات

ضع القلم على اذنك فانه اذكر لك وفي رواية للمملي اي اسرع تذكيرا فيما يريد انشاه من العبارات والمقاصد وذلك لان القلم احد اللسانين المعبر عما في القلب وكل منهما يسمع ما يريد القلب ومحل الاستماع الاذن فالقلم موضوعه على محل الاستماع والقلب منفصل عنه فيحتاج لتقريبه من محل الاستماع قال عياض وفي هذا الخبر بعمومه له على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها واخذ الباجي من قضية الحديبية انه كتب بعد ان لم يكن يحسن الكتابة ورمي بالزندقة لذلك لمخالفته للقران وانتصر له بانه لا ينافيه بل يقتضيه لتقييده بالنفي قبل ورود القران وبعد ما تحققت اميته وتقررت معجزته لا مانع من كتابته بلا تعليم فتكون معجزة اخرى وبان ابن ابي شيبة روى عن

Copyright King Saud University